حمنة بنت جحش زوج مصعب ابن عمير العبدري شهيد
احد وعبد الله هذا انقطع سيفه في احد فاشتكى ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جريدة خضراء فكانت في
يده فصارت سيفا في ساعتها روي ان عبد الله ابن جحش
اتى سعد ابن ابي وقاص فقال له الا تدعو الله تعالى بدعوة
في خلوة فوقفا ناحية فقال سعد اللهم لقني غدا رجلا
شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه
الظفر حتى اقتله واخذ سلبه ثم امن عبد الله فدعا عبد الله
ابن جحش وسعد يومن قال سعد فسمعته يقول رب
اذا لقيت العدو لقني رجلا شديدا باسه اقاتله فيك
فيقاتلني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك
غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول
فيك يا رب وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد فوالله
لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنيه لمعلقات في خيط
بعد ما قتل شهيدا ثم دفن مع خاله حمزة في قبر واحد وهو
ابن بضع واربعين سنة وعن سعيد ابن المسيب انه قال
اني لارجو الله ان يبر قسمه اولا كما ابر اخرا انتهى قلت
وفي هذه المعجزة المذكورة سر غريب وهو انقلاب الخشب الذي
لا يصلح ان يكون للقطع في القتال الى حالة اخرى حتى يصير
الة صالحة للقتال من اقوى الالات واشدها وامضاها
واحدها على عكس ما في المعجزة الاتية في قوله فقال
وغورث لما استل سيفك ارعدت فرايصه فارتد عنك بحسرة
وهو ان السيف الصارم الصمصام لما اخذه الاعرابي المقاد

لقتال

لقتال الرجال المتعود على الضرب بالسيف بين الابطال
المشهور بين قومه بالشدة والشجاعة المجرب بنفسه
بالفتك والشدة لما اراد اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلب القوة التي كان يقتدر بها على اظهار رسوم السيف
فصار ما في يده من شديد الحديد كضعيف الجريد فلم يستطع
اعماله بل لم يستطع تحريك تلك الالة فكان ذلك من غرايب
الايات وخوارق المعجزات روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها فبينما
هو في منزل قايلا منفردا اتاه اعرابي فاخترط سيفه
من الشجرة ثم قام على راسه فقال يا محمد من يمنعك مني فقال
الله فارعد وسقط السيف من يده قال القاضي عياض
رويت هذه القصة في الصحيح والاعرابي اسمه غورث ابن
الحارث وانه ضرب براسه الشجرة وان النبي عفا عنه فرجع
لقومه فقال جيتكم من عند خير الناس قال وذكر انه وقع
له مثلها في غزوة غطفان بذي امر مع رجل اسمه دعثور
ابن الحارث ايضا وانه اسلم وكان سيد قومه الذين اغروه
واشجعهم فقالوا اين ما كنت تقول وقد تمكنت منه فقال
اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري
ودفع السيف من يدي فعلمت انه ملك فاسلمت قال وفي رواية
الخطابي ان غورث المحاربي اراد الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يشعر به الا وهو قايم على راسه منتضيا سيفه فقال
اللهم اكفنيه بما شئت فانكب لوجهه من زلخة زلخها بين
كتفيه وندر السيف من يده فيقال ان هذه الاية نزلت فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)